

تعريف الصدر لغة وشرعاً | حلقة ٤ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصهر قاس وقلب بوسعه الا الشكيا وقلب السراج والمشكاة ما بين الحنان هو

المشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين صل علينا يا

رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد حياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات - [00:01:00](#)

ولا زلنا مع هذا البرنامج الهادف الرائع مع برنامج القلوب وذكرت في اللقاء الماضي ان هناك من المفردات والمعاني والكلمات التي

ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوعنا ولا يمكن ابدا لدراسة علمية منهجية مأسلة كهذه الدراسة - [00:01:24](#)

ان تغض الطرف عن ذكر هذه المعاني وعن ربطها بموضوعنا الاصلي بموضوع القلوب كلمة الصبر وكلمة الفؤاد وكلمة اللب فما هو

الصبر لغة وشرعا الصدر عند اهل اللغة واحد الصدور - [00:01:53](#)

مفرد الصدور وهو اعلى مقدم كل شئ وصدر الانسان والجزء الممتد من اسفل العنق الى فضاء الجوف وجمعه صدور وهو اعم

واشمل واوسع من القلب. خل بالك من دي لاننا سنحتاج اليه - [00:02:23](#)

الصدر اعم واشمل واوسع وافسح من القلب الصدر ساحته وبيته وهو من القلب الله الله الله وهو من القلب بمنزلة بياض العين حول

سوادها والصدر من القلب بمنزلة بياض العين - [00:02:48](#)

حول سوادها وسمي الصدر صدرا لانه صبر القلب وقد ورد لفظ الصدر في القرآن الكريم بتصاريح عدة اكثر من اربعين مرة انتبه

معني الصبر هو محل الشرح بنور الاسلام. قال تعالى الم نشرح لك صدرك؟ قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على -

[00:03:15](#)

من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين وكل منشرح الصدر بنور الاسلام وجلالي وجمال الحق باقة عن ظلام

الكفر والباطل قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه - [00:03:49](#)

يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا. كانما يصعد في السماء وكل ما امتلأ قلب الكافر والمنافق بالكفر

والنفاق والشك والباطل والضللال. ضاق عن ان يتسع لاستقبال نور الحق والهدى - [00:04:13](#)

كما قال جل وعلا ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله عض بالنواجذ على الكلمات التي ساذكرها لك الان من اعظم اسباب

شرح الصدر وازالة وساوسه ووحره من هذه الاسباب العظيمة - [00:04:37](#)

الايمان بالله ورسوله ومحبة الله ورسوله والاناة اليه والتوكل عليه واليقين فيه والاعتصام به ودوام عبادته وذكره والاحسان الى

خلقه الى غير ذلك من اعمال القلوب ومن اعظم اسباب ضيق الصدر - [00:05:07](#)

الكفر بالله والاعراض عن عبادته والجهل بالله والجهل بامر الله والديني والكوني والقدري والشرعي ومن اعظم اسباب ضيق الصدر الغفلة

عن ذكره جل جلاله الى غير ذلك من امراض القلوب التي سنذكرها باذن علام الغيوب - [00:05:36](#)

فالانشراح والضيق انما يضاف الى الصدر لا الى القلب. انتبه! الم اقل لحضراتكم كل لفظة في القرآن والسنة لها معنى ولها مغزى ولها

حقيقة اقول الانشراح والضيق انما يضاف الى الصدر - [00:06:03](#)

لا الى القلب اسمع لربك قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك. لم يقل يضيق قلبك ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون مع انه قال له جل وعلا الم نشرح لك صدرك - [00:06:23](#)

لكن صدره مع ذلك يضيق بقول الكفر وقول الباطل وقول الضلال واخبر جل وعلا عن كليمة موسى انه قال ربياني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وضيق صدور الرسل والانبياء يكون بسبب اعراض الخلق عن الله - [00:06:43](#)

وكفرهم بالله وتكذيبهم لرسله وانبيائه والصدر كذلك مع انه موضع الشرح وهو كذلك موضع الغل من عداوة وحقد وحسد وغش كما قال جل وعلا في ثنائه على اهل الجنة ونزعنا ما فيه - [00:07:08](#)

صدورهم من غل. لم يقل ونزعنا ما في قلوبهم بل ونزعنا ما في صدورهم من غل. وكما قال جل وعلا في ثنائه على عباده المؤمنين. الذين يتضرعون الى ربهم بهذا الدعاء - [00:07:30](#)

الجميل الجليل ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. والصدر كذلك موضع الوسواس من الخواطر الخطيرة والافكار الشريرة والتخيلات المريرة التي يقذفها الشياطين الانس والجن قال تعالى قل اعوذ برب الناس - [00:07:44](#)

ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس. من الجنة والناس والابتلاء بوسوسة شياطين الانس والجن يكون للصدور قال جل وعلا وليبتلي الله ما في صدوركم. اما التمحيص والتطهير فيكون القلوب. كما قال جل وعلا وليمحي - [00:08:15](#)

حصى ما في قلوبكم والتمحيص بمعنى الاختبار والابتلاء او بمعنى التطهير والشفاء من الغل والوسواس ايضا يكون للصبر كما قال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم. وقال تعالى قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء - [00:08:45](#)

لما في الصدور وكذلك الصبر موضع الاخفاء للسرائر والضمان والظواهر وهو موضع الولاية والعداوة ومشاعر الحب والبغض. كما قال سبحانه قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله - [00:09:08](#)

والصدر ايضا موضع الكبر كما قال تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم بالغيه. والصدر موضع الرهبة. قال تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله وقد جعل نبينا صلى الله عليه وسلم الصدر معدن النور. كما في الحديث الصحيح الذي رواه احمد. حديث ابن مسعود - [00:09:28](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا قط هم ولا حزن. فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك نصيتي بيدك ماض في حكمك. عدل في قضاؤك. اسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك - [00:09:50](#)

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. اسمع ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونورا صدري ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلء حزني - [00:10:10](#)

وذهاب همي وغمي. من قال هذا الدعاء الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا. قالوا يا رسول الله الا تتعلمهن؟ قال بلى ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن يعلق الشيخ ابن القيم رحمه الله - [00:10:33](#)

على قوله صلى الله عليه وسلم ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري يقول ايه؟ يقول الربيع والمطر الذي يحيي الله به الارض وشبه القرآن به اي بالربيع بالمطر بالحياة. لان القلوب تحيا بالقرآن - [00:10:55](#)

ولما كان الصدر كما ذكرت اوسع وافصح واشرح من القلب كان النور الحاصل للصدر يسري وينتقل منه الى القلب ولما كانت حياة البدن بل حياة الجوارح كاملة مرتبطة بحياة القلب - [00:11:20](#)

كسر الحياة من القلب الى الصدر ثم الى الجوارح. لذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم حياة له بالربيع ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري. ولذا كان صلى الله عليه وسلم - [00:11:45](#)

شديد العناية جدا بسلامة صدره ونقائه وطهارته من الغل والحقد والحسد والضغينة والكره للمسلمين فهذا ورب الكعبة يا اخواني واخواتي من النعيم المعجل للمسلم في الدنيا ومن الجزاء المؤجل للمسلم في الآخرة. ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لا لا يبلغني احد - [00:12:06](#)

احد من اصحابي عن احد شينا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر الحديث رواه احمد الترمذي من حديث ابن مسعود وحسن اسناده العلام ماتوا احمد شاكر وضعف اسناده العلامة اللباني من باب الامانة العلمية - [00:12:33](#)

والمعنى انه صلى الله عليه وسلم حريص جدا على ان يخرج لاصحابه وهو سليب الصدر ليس في صدره شيء يكرهه ويغضبه يريد ان يخرج من الدنيا وقلبه راض عن جميع اصحابه من غير سخط منه على احد منهم - [00:12:56](#)

وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ان اول من يدخل عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة ما شاء الله بشرى جميلة من الصادق الذي لا ينطق عن الهوى - [00:13:17](#)

فدخل عبدالله بن سلام قبر اليهود الاعظم رضي الله عن عبدالله بن سلام الذي اسلم بمجرد ان وقعت عيناه على وجه رسول الله. وقال قولته الجميلة فلما نظرت الى وجه رسول الله - [00:13:33](#)

علمت ان وجهه ليس بوجهي كذاب فدخل عبدالله بن سلام فلما اخبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال رسول الله قالوا له اخبرنا باوثق عمل ارجو الله به - [00:13:51](#)

ان رسول الله قال عنك ان اول رجل يدخل عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة وقال عبدالله بن سلام المتواضع والله اني لضعيف واوثق ما ارجو الله به - [00:14:13](#)

سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني خذها فما اغلاها ورب الكعبة سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني ومن باب الامانة العلمية فالحديث رواه ابن ابي الدنيا في الصمت - [00:14:28](#)

وقال الحافظ العراقي في تخريج الاحياء مرسل وفيه ابو نجيح ومختلف فيه وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد وابو داود وغيره من حديث ابي هريرة. وتدبر هذا المعنى الرقراق الغالي. انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:14:49](#)

المؤمن غر كريم. والفاجر اللئيم المؤمن غر كريم. والفاجر خب لئيم. يعني ايه؟ المؤمن سليم صبر يحسن الظن باخوانه ولا يبطن الشر والمكر والخداع ولا يضر في باطنه خلاف ما يظهر. وليس ذلك منه جهلا ولا خبلا ولا دروشة كما يقول بعض السذج - [00:15:08](#)

اما الفاجر يبخبوا المكر ويضر الشر والخداع ويظهر خلاف ما يبطن. وليس ذلك منه عقلا كما يقول البعض ومن جميل ما قاله الفضيل بن عياض رحمه الله. قال ما ادرك عندنا من ادرك بكثرة نوافل الصلاة والصيام. وانما - [00:15:43](#)

لك عندنا من ادرك بسخاء النفس وسلامة الصدور والنصح للامة وقال سفيان بن ابي دينار لابي بشر اخبرني عن اعمال من كان قبلنا. كانوا كانوا يعملون قليلا ويؤجرون كثيرا قال سفيان ولم ذاك؟ - [00:16:07](#)

قال ابو بشر لسلامة صدورهم ولما دخل زيد بن اسلم على ابي دجاجة وهو مريض وكان وجهه يتهلل. فقال له ما لك يتهلل وجهك وقال ما من عمل شيء اوثق عندي من اثنتين. اما احدهما فكنت لا اتكلم بما لا يعنيني. واما الاخرى فكان - [00:16:33](#)

قلبي للمسلمين سليما هل تحمل قلبا سليما للمسلمين ام ان قلبك مليء بالحقد والغل والحسد والضغينة والهوى والبغض ام انك تتمنى زوال النعمة عن اخيك ورب الكعبة سيهلك قلبك هذا - [00:16:57](#)

وفي الصحيحين من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا. ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. فسلامة الصدر يا اخواني واخواتي منزلة عظيمة وخصلة - [00:17:24](#)

جليلة ورب الكعبة تحتاج الى منهج عملي نعم. التنظير لا يصلح. التنظير لا ينفع. بل تحتاج الى منهج عملي لبلوغها هل تستطيع ان تذكر لنا بعض بنود هذا المنهج العملي لنحاول جاهدا من الليلة - [00:17:51](#)

ان نجتهد على سلامة صدورنا نعم اعظم بنود هذا المنهج صدق اللجأ الى الله التبرأ من الحول والطول التعلق بمقلب القلوب ولا ثبات على الحق الا بفضل وتوفيقه ومدده ولما لا وقد قال لنبيه - [00:18:10](#)

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وكذلك الاستجابة لامره جل وعلا ولامر رسوله. اسمع يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون. ثم العودة الى كتاب الله - [00:18:35](#)

تلاوة وتدبرا وفهما وعملا كما قال سبحانه يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.
ثم التذلل والتضرع بين يديه جل وعلا بحب وافتقار وذلل وانتصار بشرح الصدر وتطهيري من الغل والحقد والحسد والضغط -

00:18:58

والعداوة. قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم خذ هذه الاخيرة ورب الكعبة ما اغلاها وما اعظمها - 00:19:23

الاحسان الى الخلق احسن الى الخلق بحبهم لك وامنهم منك ونجاتهم بك وسلامتهم من لسانك وجنانك واركانك ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه

- 00:19:41

تحاببتم افشوا السلام بينكم. وقال كما في الصحيحين اياكم والظن اياكم والظن اياكم والظن. فان الظن ان اكذب الحديث ولا تحسسوا اي لا تبحثوا عن عورات الناس بالاعين او بالاذان ولا تجسسوا لا تبحثوا عما خفي من امورهم - 00:20:08

ولا تناجشوا. والنجش هو ان تزيد في سعر السلعة مع انك لا تريد شراءها لرفع الثمن من اجل ان تضر اخاك فقط ولا تحاسدوا والحسد هو ان تتمنى زوال النعمة عن اخيه ولا تباغضوا ولا تدابروا اي تتهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا - 00:20:28

فالمؤمن سليم الصدر يحسن الظن باخوانه ويلتمس لهم الاعذار ويقييل العثرات ويتغاضى عن الزلات ويتغاضى عن الزلات اما المنافق عيادا بالله فيقف عند الزلات ويضخمها ولا ينظر الى عوراته وما اكثرها - 00:20:48

اسأل الله جل وعلا ان يرزقني واياكم سلامة الصدر واختم بهذه الكلمة الجميلة لعمر بن الخطاب قال لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك المؤمن شرا وانت تجد لها في الخير محملا. وقال ابن سيرين اذا - 00:21:20

بلغك عن اخيك شيء فلتمس له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا لا اعرفه. اللهم ارزقنا سلامة الصدر. انت ولي ذلك والقادر عليه. ونتعرف في اللقاء المقبل ان شاء الله - 00:21:40

على مفردة اخرى جميلة. الا وهي الفؤاد. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق والمشكاة ما بين الحنان - 00:21:55

ناصر يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - 00:22:28